انسانيه الا الشيطان وقوله تعالى عن يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا
عليه السلام حين نام عن الصلوة يوم الوادي ان هذا واد به شيطان وقول موسى
عليه السلام في وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع
هذا على مورد مستمر كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله
كما قال تعالى كانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان
وايضا فان قول يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم تثبت له في ذلك الوقت نبوة
مع موسى قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه والمروي انه انما نبئ بعد موت موسى
وقيل قبل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل القرآن وقصة يوسف قد ذكر
انها كانت قبل نبوته ۝ وقد قال المفسرون في قوله فانساه الشيطان قولين احدهما
ان الذي انساه الشيطان ذكر ربه احد صاحبي السجن وربه الملك انساه ان يذكر
للملك شان يوسف عليه السلم وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط
على يوسف عليه السلم ويوشع بوساوس ونزغ وانما هو بشغل خواطرهما بامور اخر
وتذكيرهما من امورهما ما ينسيهما ما نسياه ۝ واما قوله عليه السلام ان هذا واد به
شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين
امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهديه كما يهدا الصبي حتى نام
فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بكلاءة الفجر هذا ان جعلنا
قوله ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة واما ان جعلناه تنبيها على

لا للتعليم ۝ **فصل** واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال فلا يخرج من جملتها القول
باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد
وما قدمناه من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبياء من الفواحش
والكباير الموبقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب
القاضي ابي بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع الاجماع وهو قول الكافة واختاره
الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير
في التبليغ لان كل ذلك تقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة
والجمهور قايل بانهم معصومون من ذلك من قبل الله معتصمون باختيارهم الا
حسينا النجاري فانه قال لا قدرة لهم على المعاصي اصلا ۝ واما الصغاير
فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابي جعفر الطبري
وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به ۝
وذهبت طايفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم
يات في الشرع قاطع باحد الوجهين ۝ وذهبت طايفة اخرى من المحققين
من الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم من الصغاير كعصمتهم من الكباير قالوا لاختلاف
الناس في الصغاير وتعيينها من الكباير واشكال ذلك ۝ وقول ابن عباس
وغيره ان كل ما عصي الله به فهو كبيرة وانه انما سمي منها الصغير بالاضافة
الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري في اي امر كان يوجب كونه كبيرة ۝ قال

Copyright © King Saud University